من غير جمع وعناد لنعمهم وما يجمعون من الحكمة وشاهدوه من الاسرار اهـ وفي لوائح الاسرار
القدسية في العهود المحمدية اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نحسد احدا من خلق الله ولا نتمنى له زوال ما اعطاه الله من علم او جاه او كثرة
اعتقاد فيه او نحو ذلك من الامور الدينية او الدنيوية ثم وبا من رائحة الاعتراض
على الله تعالى وخوف مقتنا وطردنا ولعننا كما وقع لابليس وان جميع ما وقع له كان اصله
الحسد لادم عليه السلام كما صرحت به الايات والاخبار فمن حسد العلماء والصالحين
لا يستبعد ان يقع له ما وقع لابليس وفي كلام سيدي علي بن محمد السركشي
للاولياء خادم ما اسالك ترحم او تنعم او تنصح واياك ان تكون حاسدا اجافه لا يدرك
ان ترجع وتلعن وتهلك ولو على يد الايام وان كان متولعات او تلافيه عرفت النبع
به وبهم فلان وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه من خير او شر يجازيه الله به
مثل ما طلبه اهـ قلت ولا يخفاك انه لا يحل بعض الجهلة الاغبياء من
الطلبة المدعين مرتبة العلماء المتبحرين مع انهم ما بلغوا مرتبة المتعلم على الرد
على الاولياء والعلماء الا سوء الادب الناشئ من الحسد والحرمان نسأل الله
السلامة والعافية فلذلك انهم يعاقبون بالبلادة وسوء الفهم وعدم زيادة
العلم وقساوة القلب وجمود العين وعدم العمل بما علم والجهل المركب وتزيين
الشيطان لهم سوء اعمالهم ليحسبوا انهم على شيء ويبقوا اهل الكوخ يظنون
انهم ليسوا في شيء والذي ادى الى ذلك كله سوء الادب على الاولياء والعلماء
بل ورثهم حسدا من عند انفسهم لارادة اطفاء نور الاسلام والمسلمين
كما قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو

كره

وسيأتي لفظ الان تتمة

٢٨

كره المشركون وفي لوائح الانوار القدسية واعلم يا اخي انه لا ينبغي لمقلد الامام ان يرمي
في جماعة الامام الاخر خصوصا كقوله ان قال الخصم كذا قلنا كذا فان حسن الادب
في المذهب من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني انسان مرة على كتاب في الرد
على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فرايت في تلك الليلة في واقعة الامام ابي
حنيفة وقد قصر نحو ستين ذراعا في السماء وله نور كنور الشمس واخذ ذلك الذي
رد عليه بعمامته يشبه الناموسة السوداء اهـ قال واذا كان امامنا
الشافعي يقول الناس كلهم عيال في الفقه على ابي حنيفة فكيف يسوغ لامثالنا ان
يتصدى للرد عليه هذا هو الجنون بالمجازفات وقد قال تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى باقامة الدين لا باجتماعهم بالحكم
على المنبر وهذا الامر قد فشا في مقلدي المذاهب فترى كل انسان يرد حجة غيره
حتى لا يكاد يبقى له تمسك بكتاب ولا سنة وذلك من اقبح الخصال واتفاق ان
اللائق بهم الجواب عن الائمة اما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي عورض به
الراد عليهم واما بان ذلك المجتهد منعه بابه الاستنباط من وجوه قواعد العربية
يخفى على امثالنا اهـ وفي حاشية الشيخ العدوي على شرح الخرشي عند قول المصنف
وما كان من خطإ الصحوي بالتنبيه في الشرح والحاشية اعلم ان التنبيه في حاشية
على الخطإ او النقص انما يكون من اهل الكمال على ان انما هم انفسهم اولى بهم واما
اهل الغباوة وخصوصا اهل الزمان فالواجب عليهم السكوت كما افاده والد
لهذا الغربان من تقدم في غابر الازمان اهـ وفي شرح الوردسي على المختصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1